دخلنا مقر الوزارة من دون الشعور اوالمرور بنقاط التفتيش وافرازات الحمايات الخاصة، لنقابل وزيرثقافة مصر في فترة انتقالية لا تخلو من الخطورة، وجدناه في انتظارنا عند باب مكتبه المتواضع، ولم نفاجأ باستقباله الرائع لنا، لكونه رجلا عرف الهم الصحافي وخبره، ويثمن دور الإعلام في هذه المرحلة، انه وزير الثقافة المصري عماد ابو غازي الذي استقبل المدى ليؤكد لصفحة حوار الثلاثاء، ان المثقفين المصريين كانوا جزءاً اساسياً من الثورة، و أنه لم تكن لديه علاقة بالواقع الثقافي في حقبة صدام وبين ان عدم زيارته العراق هو لوجود ذلك النظام الديكتاتوري فيه، وأوضح ابو غازي ان الازدواجية التي تعامل بها العرب وموقفهم من العراق فرضتها توازنات بعض الدول العربية لا اكثر، واستغرب الوزير من تصريحات بعض المثقفين المصريين التي تقول بأنهم لا يعلمون بما فعله صدام بالعراق وشعبه.. وفيما يأتي نص الحوار.

يرى ان المثقفين المصريين كانوا جزءاً أساسياً من الثورة

وزير الثقافة المصري لـ المدى: لم تكن لدي علاقة بالواقع الثقافي العراقي في حقبة صدام

حاوره : يوسف المحمداوي / تصوير: ماجد حاكم موجد

• من هو عماد ابو غازي؟

– **عماد ابو غازي من مواليد القاهرة عام ١٩٥٥، ولد في ٣ يناير في حي المعادي الذي قضى طفولته وشبابه فيه، وتربى في حضن جدته لأبيه، من أسرة فنية، والده ناقد للفن التشكيلي على الرغم من انشغالاته كموظف في وزارة المالية، وبدأ والده بكتابة النقد التشكيلي منذ مطلع أربعينيات القرن الماضي، ووالدته مدرسة للتربية الفنية. وفي نفس الوقت كانت تمارس فن النحت، وترتبط الأسرة بالحركة الفنية والثقافية منذ مرحلة مبكرة، فخال والده يعد الرائد لفن النحت الحديث في مصر، ولعب دوراً مهماً في الحركة التشكيلية المصرية وهو الفنان محمود مختار. وله مجموعة من الاعمال النحتية المهمة في ميادين القاهرة والاسكندرية، وارتبطت بالحدث الاهم بتاريخ مصر في القرن العشرين وهو ثورة ١٩١٩.**

رائد فن النحت الحديث في مصر

• هل لديه أثر فني معلوم في مصر؟

– **نعم.. لقد عبر عن الثورة بتمثاله ((نهضة مصر)).**

ثم خلد زعيم الثورة سعد زغلول بعد وفاته بتمثالين احدهما في القاهرة والثاني في الإسكندرية، فضلاً عن الاعمال الفنية والكتب واسطوانات الموسيقى فقد كانت مكوناً أساسيا من مكونات منزل الأسرة الكبيرة، أي منزل الجدة للأب ومنزل الجد للأم وكلاهما كانا مصدر تأثير للعائلة، فالأعمال الفنية التي تملأ جدران المنزل، فضلاً عن الكتب التي جعلت من النشأة ثقافية فنية، دخلت جامعة القاهرة عام ١٩٧٢ في كلية الآداب قسم التاريخ، وكانت الحركة الطلابية في تلك الفترة بقمة توهجها وتألقها.

أنا من صفوف اليسار المصري

• تعني الفترة التي أعقبت هزيمة حزيران عام ١٩٦٧؟

– **بالضبط فكانت الاحتجاجات الطلابية هي السبيل الذي اختاره الطلبة منذ العام ١٩٦٨ للتعبير عن احتجاجاتهم ومطالبهم والذي استمر حتى عام ١٩٧٣.**

• هل كنت منتمياً الى اتجاه سياسي معين وهل شاركت في التظاهرات؟

– **بالطبع وكنت حينها قد انضممت الى صفوف اليسار المصري في ما يعرف بالحلقة الثالثة او الجيل الثالث من اليسار المصري الذي كانت مواقفه في تلك الفترة مواقف راديكالية في اغلب القضايا وخاصة في القضايا الوطنية كقضية الصراع العربي الإسرائيلي، واستمر نشاطي الطلابي في الجامعة الى ما بعد حرب أكتوبر عام ١٩٧٣، والتي جاء من نتائجها هدوء الحركات الاجتماعية داخل الجامعة الى حد كبير، لاواصل بعدها دراستي العليا في التاريخ.**

لم أنتمِ للحزب الوطني أبدا

• هل بقيت مع اليسار أم انتميت إلى الحزب الوطني الحاكم الذي أسسه السادات في تلك الفترة؟

– **ابداً لم انتمِ في أي وقت من الأوقات للحزب الوطني مطلقا، لكوني لم اخرج من اليسار. وقد يكون هناك تنوع في الانتماء ولكن حتى ذلك التنوع هو في داخل اليسار الذي لم اخرج او أحيد عنه يوما ما، فأنا بدأت مع التيار الاشتراكي الديمقراطي. وعدت اليه بعد سنوات قضيتها في وسط الحركة السياسية الأكثر راديكالية والأكثر تشدداً، ثم أكملت دراستي العالية في مجال التاريخ ثم في حقل الوثائق. وتقدمت عام ١٩٨٣ لمنصب رئيس قسم المكتبات والوثائق في جامعة القاهرة والتحقت بالعمل، واستمررت به إلى أن أصبحت أستاذا مساعدا للوثائق عام ٢٠٠٧. وفي مارس عام ٢٠١١ عينت وزيراً لثقافة مصر.**

اعتقلت أكثر من مرة

• ألم تتعرض للاعتقال طيلة تلك الفترة التي عملت بها كناشط سياسي؟

– **اعتقلت اكثر من مرة وتحديداً عام ١٩٨١ بسبب نشاطي السياسي وكذلك عام ١٩٨٢، وفي عهد السادات وكذلك قبض علي في الفترة الانتقالية التي قادها الرئيس صوفي ابو طالب وكذلك في حقبة مبارك.**

• برأيك أسوأ خسارات الثقافة المصرية، هل كانت بحقبة مبارك ام في حقبة السادات؟

– **برأيي ان مشكلات الثقافة المصرية الحقيقية كانت في حقبة السادات، وهي تمثل التراجع الحقيقي لها، اما حقبة مبارك فمنذ بدايتها بدأ التفكير لاستخدامها بشكل سياسي لخدمة مصالح النظام، رغم وجود مشكلة، لكن مع ذلك كان العمل في هذا المنحى أدى الى تطورات ايجابية في مؤسسات العمل الثقافي، وأعطى مؤسساتنا مساحة اكبر في التحرك. بمعنى ان المدخل كان لاستعادة علاقة مصر بالعالم العربي من خلال الثقافة، وهذا لا يعني عدم وجود مشاكل في الأعوام الثلاثين التي حكم فيها مبارك، أهمها مشكلات الركود التي عانى منها المجتمع المصري بكل أركانه وجوانبه، ولكن الفترة التي تولى فيها فاروق حسني وزارة الثقافة وهي الحقبة الأطول في تاريخ حكم مبارك، قد تبلور منها تأسيس منشآت ثقافية كثيرة ،كالبيوت الثقافية، وقصور الثقافة،ومن خلال تلك الأمور استعادت وزارة الثقافة مكانتها وعافيتها، وكذلك اعيدت هيكلة العديد من مؤسسات الوزارة ، وتم ترميم العديد من المتاحف والآثار المهمة، لكن وللأسف اقولها ان نهاية تلك المرحلة شهدت انقطاعا واضحا بين المثقفين ووزارة الثقافة وكذلك مع الحكومة. وهذا الامر ناتج من تعبئة تلك الوزارة وتحميلها الكثير من الممارسات السياسية للدولة، لذلك ترى فجوة بين المثقف والوزارة .**

لم تكن القصور الثقافية مسيسة

• ألم تكن القصور الثقافية التي ذكرتها عبارة عن دعاية اعلامية لنظام مستبد، ام انها هم ثقافي حقيقي؟

– **ابدا لكون تلك القصور غير مسيسة اصلاً ولم تكن مرتبطة بالحزب الحاكم، بل حتى وزير الثقافة نفسه لم يكن عضوا في الحزب الوطني، لكن المشكلة تكمن في كونها كانت تعاني مثل بقية مؤسسات الدولة، من تدخلات امنية مفرطة الى الحد الذي يعيق انشطتها، ويعيق التواصل بين هذه المؤسسات الثقافية الحكومية والمواطنين او الجمهور، وكان هناك حصار على مؤسسات الثقافة شبيه بالحصار المفروض على الاحزاب السياسية، فبدلا من العمل وسط الجماهير في الشوارع والميادين العامة كما يحدث الآن. كان مسموحا لنا العمل ولكن داخل مقراتنا الحكومية، وهذا ما ولد فجوة بين الجمهور والوزارة، واعاق مسألة ايصال الثقافة للناس، وهذه حقيقة تراكمت ولا يمكن نكرانها، في سنوات الحكم الاستبدادي، الأمر الآخر ان في هذه القصور والبيوت الثقافية، كان هناك توجه لانشاء مبانٍ ضخمة وكبيرة تكلف الدولة مبالغ طائلة، فبدلا من انشاء موقع ثقافي بـ (٣٠) مليون جنيه، كان من الممكن إنشاء ثلاثين موقعا ثقافيا صغيرا، كلفة الموقع الواحد مليون جنيه، وبالتالي أوصلت الثقافة الى اكبر عدد من الجمهور بدلا من حصرها في موقع واحد.**

ما زال البعض يتبع سياسة النظام السابق

• وقد يكون محتكرا لمهنة معينة لضرورات أمنية تراها السلطة؟

– **بالضبط. وفي نفس الوقت تجد الكثير من العاملين في الدوائر الثقافية تابعوا سياسات النظام السابق في العمل الذين أصبحوا يعملون بعقلية قديمة ومتوارثة، وهم بالحقيقة بحاجة الى اعادة وتأهيل ويجب ان يؤمنوا تماما بأن الوضع أختلف، ولا يحتاج ان يعمل وكأن رجل الامن واقف على رأسه او بجانبه، ويجب ا ن يتعودوا على واقع العمل الثقافي الجديد الذي أفرزته الثورة.**

دور المثقف أساسي في الثورة

• كيف تقيمون دور المثقف المصري في الثورة؟

– **باعتقادي ان دور المثقف المصري كان اساسيا ومتميزا في العمل الثقافي المستقل، الذي اتسع خلال السنوات الاخيرة بمثابة تمهيد للثورة التي قامت في ٢٥ يناير، والعديد من المثقفين والمبدعين المصريين كانوا جزءا أساسيا من الثورة، وكانوا الداعم لها، وهناك اسماء كثيرة مثل علاء الاسواني، خالد يوسف، وعمرو واكب وغيرهم.. وهناك حركات احتجاجية قادها المثقف المصري من بداية ٢٠٠٤ حتى العام ٢٠١١ كحركة (كفاية) وحركة (شايفينكم) و (مصريين ضد الفساد)، (٩ مارس)، (٦ أبريل)، وجميع تلك الحركات الاحتجاجية أغلب القائمين عليها من المثقفين البارزين، كل هذه الحركات هي التي فتحت الباب للثورة وكان اعضاؤها من المشاركين الأساسيين في الثورة المصرية سواء في التظاهر او الاعتصام في ساحة التحرير، الى ان نجحت الثورة في المرحلة اللاحقة، والكثير من الكتاب والصحفيين وقفوا ندا للنظام السابق في ايام حقبة مبارك كعلاء عيسى، وفاروق جويدة وغيرهم من الذين ساهموا بتدمير اسس النظام السابق.**

• الحزب الوطني حكم مصر ولعقود فهل اعضاؤه مازالوا موجودين في وزارتكم؟

– **بالتأكيد هناك الكثير من اعضاء الحزب الوطني في وزارة الثقافة فأعضاء ذلك الحزب كانوا بقرابة ثلاثة ملايين، فمن الطبيعي ان يكونوا منتشرين في اغلب مؤسسات الدولة.**

لم يصدر قرار تنفيذي بحق الحزبيين

• وهل يشغلون مراكز مهمة في الوزارة كمدراء عامين مثلا؟

– **نعم مدراء عامون ورؤساء فروع ومواقع مختلفة في الوزارة.**

• هل هناك قرار تنفيذي صادر بإبعادهم؟

– **كلا .. لم يصدر حتى الآن أي قرار بهذا الصدد، علماً بأن عددهم في وزارة الثقافة محدود جداً، لان وزيرها السابق لم يكن عضوا في الحزب الوطني السابق، وكان يمتلك من الجرأة ما يجعله ان يضع معارضين للنظام السابق في مناصب قيادية وهذا ما جعل وزارتنا اقل الوزارات عددا باستيعاب المنتمين للحزب الحاكم.**

• لكن المعروف عن الوزير السابق فاروق حسني أنه قريب جدا من النظام السابق؟

– **هناك فرق في استخدام العلاقة، وعلاقة الوزير السابق القوية بمؤسسة الرئاسة استغلها لصالح الثقافة المصرية. من خلال جلبه لمعارضين للنظام لقيادة هذه الوزارة. فلا يوجد في وزارتنا شرط يحكم على العاملين فيها ان يكونوا منتمين للحزب الحاكم، وهذا الأمر ايضا موجود بصيغته القانونية في اية وزارة، ومع ذلك كانت اغلب قيادات تلك الوزارة الأخرى من عناصر الحزب الوطني الحاكم. لكن وزارة الثقافة لم يكن فيها غير ثلاث قيادات تنتمي للحزب الوطني الحاكم، ولكن القيادات الأهم كانت غير منتمية للحزب ومستقلة، مثلا الامين العام للثقافة لعدة سنوات كان الدكتور جابر عصفور، وكذلك الدكتور فيصل يونس تولى رئاسة العلاقات الثقافية الخارجية رغم كونه عنصرا مهما من عناصر حركات المعارضة الأساسية وعضوا بارزا في حركة ٩ مارس في الجامعة والحركة الوطنية للتغيير، وانا في حياتي لم انتم لذلك الحزب بل كان لدي ملف امني ومع ذلك انتدبت وكيلا للوزارة. ومن ثم امينا عاما للمجلس الاعلى للثقافة، وهذا ما يبرهن بأن عدد الحزبين في الوزارة محدود جدا.**

برأيي ان مشكلات الثقافة المصرية كانت في حقبة السادات

موقف العرب من العراق فرضته توازنات بعض الدول

القوى اليسارية والديمقراطية تستطيع حشد عشرة اضعاف ما حشده السلفيون

علينا احترام النظام الديمقراطي الجديد

• هل لديكم خوف من تولي الأخوان المسلمين والسلفيين السلطة في مصر؟

– **الإخوان المسلمون حركة سياسية واصبح لهم حزب سياسي وبرنامج عمل يمكن التعامل معه والحوار، وهم كانوا يحاولون في الفترة الماضية ان يقوموا بأنشطة فنية وثقافية، والامر في النهاية ستحسمه صناديق الاقتراع، وانا لا أميل لفكرة القلق من هذه الجهة او تلك، يجب علينا العمل و تحسين الاداء وان نقدم انفسنا بما يقنع الناس بممثليهم، ولو فشلنا فهذا يعني اننا لا نستحق النجاح، وعلينا احترام النظام الديمقراطي الجديد واحترام مبدأ تداول السلطة.**

• برأيكم هل سيوافق الجميع على النتائج التي ستعلنها صناديق الاقتراع؟

– **لا أعتقد ان هناك من يرفض النتائج ويشكك فيها كما حصل في تجربة العراق الانتخابية لان الواقع العراقي غير الواقع المصري. فما عاشه الشعب العراقي في ظل نظام صدام يفوق أي تجربة في استبدادها ودمويتها، ولا تقارن بتجربة مصر او أي تجربة اخرى.**

• هل ما حصل من تحشيد للسلفيين وتيارات دينية أخرى يثير قلق التيارات العلمانية؟

– **الشعب في حالة ثورة، والاحداث الاخيرة لا تشكل مصدر قلق بالنسبة لي، وباعتقادي ان القوى الديمقراطية واليسارية والليبرالية تستطيع تحشيد عشرة أضعاف ما حشده السلفيون.**

لا توجد صفقات.. والفيصل هو الجماهير

• هناك من يتهم المتظاهرين في الميدان بتلقي اموال من جهات خارجية. وقد يكون لها دور في نتائج الانتخابات؟

– **لا، هذا الامر غير وارد، والثوار يعملون بجدية،حتى من يتصورون ان هناك صفقات، عليهم ان يعملوا وسط الجماهير لضمان ان تكون نتائج الانتخابات نزيهة، واعتقد ان هناك نية صادقة لدى الجميع بأن تكون الانتخابات شفافة ومن غير تلاعب او تزوير.**

• ألم تلاحظ بأن هناك غزلا بين العسكر والاخوان وخاصة في تظاهراتهم الاخيرة؟

– **انا لا أميل الى هذه الافكار التآمرية ابداً، ولا يوجد مثل هذا الامر، وفكرة الغزل بين هذه الجهة او تلك غير واردة، فهناك واقع وحراك سياسي، وعلى كل طرف ان يعمل بما لديه من ادوات متاحة.**

• هل تعتقد وتثق جداً بأن العسكر سيتركون السلطة؟

– **انا واثق من ذلك، والمجلس العسكري الأعلى هو الذي اصر وتمسك بأن تكون الفترة الانتقالية محدودة وقد اعلن المشير طنطاوي هذا الأمر أكثر من مرة، وأكد على حرص القوات المسلحة على نقل السلطة للحكومة المدنية بعد الانتخابات.**

• هل تعتقد ان العسكر سيتركون السلطة؟

– **انا واثق من ذلك، والمجلس العسكري الأعلى هو الذي اصر وتمسك بأن تكون الفترة الانتقالية محدودة وقد اعلن المشير طنطاوي هذا الأمر أكثر من مرة، وأكد على حرص القوات المسلحة على نقل السلطة للحكومة المدنية بعد الانتخابات.**

آليات الثورة هي التي تضع الإشكاليات

• ما رأيك بما قاله ادونيس ان ما يجري في الوطن العربي هو استبدال استبداد باستبداد او آخر بأكثر؟

– **والله يا اخي ان هذا الامر يتوقف علينا نحن، فأمورنا بأيدينا، وهل سنسمح لمستبد آخر ان يركب اعناقنا او لا نسمح، فهذا الامر عائد لرغبة الشعوب.**

• يعني هل بالفعل نحن لا نملك غير المستبدين؟

– **كلام غير حقيقي، فآليات عمل الثورات هي التي تضع الاشكاليات، وهذا ينطبق على جميع ثورات العالم، فمثلا الثورة الفرنسية كانت مسالمة وهادئة في السنوات الأربع الاولى، لكنها انتقلت بعد ذلك الى المقصلة واعدام الملك وزوجته، ومن ثم التصفيات التي حصلت بين الثوار انفسهم، وانتهت الى عصر استبداد ودكتاتورية، وعمت الفوضى فترة مئة عام حتى استطاعت الثورة الفرنسية ان تحقق مطالبها الحقيقية، طبعا لا نتمنى ان تستمر الثورة المصرية مئة عام حتى تحقق مطالبها، وانا واثق بأن الشعب المصري سيقول كلمته الاخيرة قريبا عند صناديق الاقتراع.**

رفضنا التعامل ثقافياً مع نظام صدام

• في دائرة عملك الثقافي بعد ان كنت اميناً عاماً للمجلس الثقافي الأعلى ثم وزيرا للثقافة.. هل لديك انطباع عن اوضاع الثقافة العراقية؟

– **أولا. دعني اوضح لك امرا مهما جداً، وهو إنني في فترة صدام لم تكن لي اية علاقة بالواقع الثقافي العراقي، ورفضت التعامل ثقافيا مع ذلك النظام المستبد، وكذلك رفضنا حتى زيارة العراق في تلك الفترة، لكن هذا لا يمنع ان تكون لي علاقة بشريحة كبيرة من المثقفين العراقيين واغلب علاقتي هي مع المثقفين الذين كانوا خارج العراق في حقبة صدام، وكذلك أيضا تربطني علاقات مع مثقفي الداخل إبان تلك الفترة وذلك من خلال تواجدهم في مهرجانات او مؤتمرات يقيمها المجلس الأعلى للثقافة، مثل الأستاذ فخري كريم والأستاذ إبراهيم الحريري، وكذلك الشاعر منعم الفقير ومحسن جاسم الموسوي وغيرهم.**

قرار غريب ومجحف بحق المثقف العراقي

• الازدواجية التي تعامل بها اتحاد ادباء العرب مع اتحاد أدباء وكتاب العراق تحت ذريعة الاحتلال وبعد ان طلبت الجامعة العربية من مجلس الامن بضرورة التدخل العسكري في ليبيا شعر الاتحاد العربي بالخطأ الذي اقترفه مع العراق فسارعوا لإلغاء قرار التعليق، كيف تنظرون الى الأمر؟

– **طبعا كان القرار غريبا ومجحفا بحق المثقف العراقي من قبل اتحاد يعتبر على الاقل منظمة مستقلة يجب ان لا تسيس، ومن غير المعقول ان اقبل باتحاد ادباء وكتاب العراق وهو تحت وصاية وسيطرة نظام صدام ونظام البعث لسنوات عديدة ويدار من قبل دكتاتور سفاح، بينما ارفضه بعد ان اصبح اتحادا مستقلاً غير مسيس لهذه الجهة او تلك تحت ذريعة الاحتلال.. الامر غريب وغير معقول.. فحتى الاحتلال الاجنبي لا يقيد المبدعين من تقديم ابداعاتهم ابدا.**

شر البلية ما يضحك

• المشكلة ان العرب هم من ساهموا في دخول القوات الاجنبية الى العراق من خلال اراضيهم وممراتهم المائية واجوائهم، اذا لم نقل ان بعض الدول العربية قدمت الدعم اللوجستي للقوات الاجنبية؟

– **بالتأكيد وهذا ما يدفعنا للقول ان شر البلية ما يضحك.**

(مش معقول أزي ميعرفو)

• وجدنا الكثير من التعاطف مع صدام من قبل الكثير من المثقفين المصريين، بل البعض انكر ما فعله صدام من دماء وخراب للوطن والمواطن والبعض قال انه لا يعلم بالأفعال الشنيعة التي فعلها صدام؟

– **(مش معقول) (أزاي ميعرفو).. انا اتابع وضع العراق بكل تفاصيله منذ ان كان عمري ثلاث سنوات ونصف واول حدث سياسي عربي كبير في المنطقة انا اتذكره جيداً هو الانقلاب العسكري الذي قام به عبد الكريم قاسم في ١٤ يوليو ١٩٥٨، واتذكر من خلال الاذاعة، لانه في ذلك الوقت لم يكن لدينا تلفزيون، الاحداث كلها، واعدام فيصل الثاني وعبد الاله والملاحظات التي رافقتها، والفترة التي بعدها، حتى محاكم الثورة في العراق اتذكرها جيداً، وحتى الاغنية التي كانت تذاع في العراق اتذكرها.**

• ما هي الاغنية؟

– **ما زالت ترن في اذني (عبد الكريم- احسن زعيم)، يعني انا استغرب من المثقفين الذين لا يعرفون ما فعله صدام بالعراق وشعبه.. (لا مش ممكن) الأدهى من ذلك ان هناك تشويشا للوعي السياسي.**

• وأنا أتجول في ميدان التحرير رأيت الكثير من المواطنين المصريين الذين يتعاطف الشعب العراقي معهم الآن، يطلقون على صدام لقب الشهيد؟

– **انا معك ان بعض المصريين يقولون مثل هذا الكلام، وهذا تشويش للوعي السياسي، وللأسف ان هناك قوى سياسية معارضة تقوم بهذا الدور في السنوات الاخيرة، وهذه مشكلة حقيقية. ومشكلة في الوعي السياسي الذي يتبنى فكرة ان اميركا هي التي اسقطت الديكتاتور صدام، وبما ان اميركا أسقطته فهو زعيم وطني. وهذا مجاف للحقيقة فليس كل من قاومته أميركا هو يمثل الخير، او من تصادقه اميركا هو يمثل الشر، ابدا الكلام غير منطقي.**

• نحن في عام ١٩٩١ أسقطنا صدام كما فعلتم انتم الآن في سقوط مبارك، لكن العرب ساهموا في إجهاض الانتفاضة؟

– **نعم نعرف ذلك، وصدام بما فعله بشعبه ووطنه وحتى المنطقة العربية كانت النتيجة الحتمية هي سقوطه وسقوط العالم العربي كله، بسبب ما فعله.**

قرارات الحاجة العربية تحكمها التوازنات

• لماذا لم يتضامن العرب او الجامعة العربية مع الشعب العراقي؟

– **(ده جنون)، والجامعة العربية يا أخي تحكمها توازنات دول لا اكثر. وانا لا يشغلني ابدا موقف الجامعة العربية، لأنها خاضعة لحسابات ومواقف سياسية لدول معينة، ولكن ما يقلقني بالفعل ان يتعاطف الشعب او جمهور سياسي او مواطنون مع حاكم مستبد سفاح، وهذا ما يقلقني حقيقة، والكارثة ان بعض المثقفين وقعوا في نفس الفخ وتبنوا هذه الفكرة، وهذا ما حدث في فترة الثلاثينيات أي في فترة الحرب العالمية الثانية، كان هناك بعض السياسيين المصريين يقودون المظاهرات التي تهتف (الى الامام يا رومل) وتؤيد هتلر والنازية ويطالبون القوات النازية بتحريرنا من الاحتلال البريطاني، عبقرية مصطفى النحاس ونضجه السياسي زعيم الوفد حينها حسمت الاختيار لموقفه في ٤ فبراير ١٩٤٢ الى جانب الديمقراطية في مواجهة الفاشية، فقال انا مع الديمقراطية وضد المانيا والفاشية، وأسعى لإحباط الزحف الالماني الايطالي على الاراضي المصرية وكان يمثل تلك التظاهرات النازية، علي ماهر، وشباب التنظيمات الثورية التي لها توجه فاشي مثل احمد حسين (مصر الفتاة) وعزيز باشا المصري الذي حاول ان يهرب بطائرة الى ألمانيا ولكنها سقطت على بعد ٤ كيلو مترات من إقلاعها وتم إلقاء القبض عليه وكذلك عندكم في العراق مثل رشيد عالي الكيلاني وغيره فهذه الأمور تحصل ولكنها سرعان ما تنتهي بعد جلاء الحقيقة ومعرفة الأمور على حقيقتها.**

• برأيك لماذا هذه الازدواجية في تعامل العرب مع العراق؟

– **بعض المواقف العربية تجاه العراق تحكمها التوازنات السياسية بما فيها من مساوئ، ونحن الشعوب الذين ندفع الثمن.**

• شكرا لك ولأخذنا من وقتك الكثير؟

– **لا أبدا.. تحياتي للمدى ولصديقي الأستاذ فخري كريم.**

عماد ابو غازي مع المحرر